

# العقل الأول

في  
ثلاث الافعال الاربعة عشر

تأليف

ابن الله العظيم الخويلدي الشيخ  
محمد الفاضل القائمي النجفي

١٣٠٠ - ١٤٠٥ هجديّة

تنظيم وتحقيق

على الفاضل القائمي النجفي

فاضل قاينى نجفى، محمد، ١٢٧١-١٣٦٣

العقل الاول فى شأن الأنوار الأربعة عشر / تأليف محمد الفاضل القائينى النجفى: تحقيق علي

الفاضل القائينى النجفى

قم: آل فاضل، ١٣٨٧ = ١٤٢٩

٣٥٠ ص - ٥٠٠٠٠ ريال - فيبا - عربى

جهاز ده معصوم، احاديث، قرآن، فضائل

فاضل قاينى نجفى، علي ١٣٢٦، محقق

رده بندى كنكره: ١٣٨٦ع ٧٢٥ ف / BP ٣٦٦

رده بندى ديوبى: ٢٩٧/٩٥

شماره كتابشناسى ملي: ١١٦٧٣٩٠

إسم الكتاب: ..... العقل الأول في شأن الأنوار الأربعة عشر

المؤلف: ..... آية الله العظمى الشيخ محمد الفاضل القائينى النجفى

تحقيق وتنظيم: ..... نجل المؤلف: علي الفاضل القائينى النجفى

الناشر: ..... انتشارات آل فاضل

الطبعة: ..... الأولى

تاريخ الطبع: ..... ١٤٢٩هـ / ١٣٨٧ ش

الكمية: ..... ١٠٠٠

المطبعة: ..... اصيل

شابك: ..... ٦-٤ - ٩٤٥٧٠ - ٩٦٤

طبع بمساعدة مؤسسة عترة الفاطمي

جميع حقوق الطبع محفوظة

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## فهرس الموضوعات

١٩	..... حياة المؤلف
١٩	..... نشأته
٢٠	..... دراسته
٢١	..... أساتذته
٢٢	..... شهادة أساتذته العلمية
٢٢	..... تلامذته
٢٤	..... كلمات العلماء في حقّه
٢٥	..... مؤلفاته
٢٨	..... ترجمة المؤلف في كتب الرجال والمعاجم
٢٩	..... وفاته
٣٥	..... عقل الأول في شأن الأنوار الأربعة عشر

٣٨	..... الفصل الأول: في التوحيد
٣٨	..... تعريف كلمة «الله»:
٣٩	..... معنى دلغ لسان الصباح:
٣٩	..... معنى: يا من دلّ على ذاته بذاته:

العقل الأول في شأن الأنوار الأربعة عشر

٣٩

٤٠

٤١

٤١

٤٢

٤٤

٤٤

٤٥

٤٦

٤٧

٤٩

٥١

٥٢

٥٣

٥٤

٥٦

٥٦

٥٧

٥٨

٥٨

٥٩

٦٢

كلام الحسين وعلي بن الحسين عليهما السلام في التوحيد:

دليل التمانع:

دئل التوحيد: وأنّ نظام العالم دليل على الصانع تعالى:

أقوى الدليل على التوحيد:

آية: إنّ في خلق السماوات والارض:

اثبات الخالق تعالى جلّ شأنه:

توحيد الخالق تعالى:

أشعار الحكيم السبزواري رحمته الله:

لفصل الثاني: في فضل النبي والائمة عليهم السلام:

حرمة لحم النبي والإمام على الأرض:

آية: كلّ شيء هالك إلا وجهه:

آية: ولقد آتيناك سبعاً من المثاني:

بشارات الأنبياء في شأن نبيّنا صلى الله عليه وآله:

فيما ورد في التوراة في شأن خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله:

ومنها ما في الاناجيل:

ومنها: النقل عن كتاب أشعياء النبي صلى الله عليه وآله:

عبارة زبور داود صلى الله عليه وآله:

ذو الفقار:

كتاب اعمال الرسل:

حارث بن أسعد الحميري أخبر بمجيبىء محمد صلى الله عليه وآله وعلي صلى الله عليه وآله:

إخبار تبع بمجيبىء النبي صلى الله عليه وآله وأنهم كانوا أنواراً:

في أنّ علم الائمة عليهم السلام ملتمقى من النبي صلى الله عليه وآله:

٧	..... فهرس الموضوعات
٦٢	..... النبي دعا أهل الشرق والغرب الى نبوته بنفسه:
٦٤	..... نفي الجبر وإثبات الاختيار:
٦٥	..... كلام الهام بن نعيم مع النبي ﷺ:
٦٦	..... سبب خلق العالم:
٦٨	..... كلام الفيض الكاشاني:
٦٨	..... العقول العشرة:
٦٨	..... كلام العلامة الحلي في العقول العشرة:
٦٩	..... معرفتهم ﷺ بالنورانية:
٦٩	..... كلام علي ﷺ تكميل الإيمان معرفتي بالنورانية:
٧٥	..... أشعار الحافظ البرسي وابن أبي الحديد المدائني في مدح الائمة ﷺ:
٧٥	..... توضيح بعض الجملات من الرواية المذكورة:
٧٨	..... توضيح قول علي ﷺ: إني اعطيت علم المنايا:
٨٠	..... رواية الإمام العسكري ﷺ في سر مسجودية آدم ﷺ:
٨١	..... رواية الصدوق ﷺ في فضل النبي ﷺ:
٨٣	..... بدأ خلق نور محمد ﷺ وعلي ﷺ:
٨٣	..... حاشية العلامة المجلسي ﷺ: لوضع النور في صلب آدم ﷺ:
٨٧	..... مولد النبي ﷺ:
٨٨	..... ذكر بعض أخبار المعراج وفي الإشارة الى علته:
٨٩	..... المراد من المشية:
٩١	..... فضل خديجة ﷺ:
٩١	..... فضل علي ﷺ:
٩١	..... محف علي ﷺ:
٩٢	..... يث: من كنت مولاه فهذا علي مولاه:
٩٣	.....

العقل الأول في شأن الأنوار الأربعة عشر

٩٤

الفصل الثالث: تفسير آيات في شأن أهل البيت: .....

٩٤

٩٥

٩٩

١٠٠

١٠١

١٠١

١٠٢

١٠٣

١٠٦

١٠٦

١٠٧

١٠٨

١٠٩

١١٠

١١٣

١١٤

١١٦

١١٨

١٢٠

١٢٢

١٢٤

١٢٨

سورة البقرة: .....

سورة آل عمران: .....

سورة النساء: .....

سورة الانعام: .....

سورة الاعراف: .....

سورة يونس: .....

سورة هود: .....

سورة يوسف: .....

سورة الرعد: .....

سورة ابراهيم: .....

سورة النحل: .....

سورة بنى اسرائيل: .....

سورة مريم: .....

سورة طه: .....

سورة الانبياء: .....

سورة الحج: .....

سورة المؤمنون: .....

سورة التور: .....

سورة الفرقان: .....

سورة الشعراء: .....

سورة القصص: .....

سورة العنكبوت: .....

٩	فهرس الموضوعات
١٢٨	سورة الروم:
١٣١	سورة لقمان:
١٣٢	سورة السجده:
١٣٢	سورة الاحزاب:
١٣٣	سورة سبأ:
١٣٥	سورة فاطر:
١٣٦	سورة يس:
١٣٨	سورة الصافات:
١٣٨	سورة الغافر:
١٣٩	سورة فصلت:
١٤٠	دليل المتوسطين:
١٤٠	دليل الخواص:
١٤١	سورة الشورى:
١٤٢	سورة الزخرف:
١٤٣	سورة الدخان:
١٤٤	سورة الجاثية:
١٤٥	سورة الاحقاف:
١٤٦	سورة الصف:
١٤٧	سورة محمد:
١٤٧	سورة الفتح:
١٤٨	سورة الحجرات:
١٤٩	سورة ق:
١٥٠	سورة الذاريات:

١٠ ..... العقل الأول في شأن الأنوار الأربعة عشر

سورة الحشر: ..... ١٥٠

سورة الصف: ..... ١٥٠

سورة الجمعة: ..... ١٥١

سورة عمّ: ..... ١٥١

سورة النازعات: ..... ١٥٢

سورة الاعلى: ..... ١٥٢

سورة الغاشية: ..... ١٥٤

سورة الفجر: ..... ١٥٥

سورة العلق: ..... ١٥٥

إنّ أول ما نزل من القرآن سورة العلق: ..... ١٥٥

رواية العياشي في أنّ آخر ما نزل من القرآن سورة المائدة: ..... ١٥٦

**الفصل الرابع: آيات الرجعة وذكر القائم** ..... ١٥٩

آية: إنّ الأرض يرثها عبادي الصالحون: ..... ١٥٩

آية: ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض...: ..... ١٦٠

عصر الظهور: ..... ١٦٢

رواية علي بن ابراهيم القميّ في الرجعة: ..... ١٦٣

آية: وإذا استسقى موسى لقومه: ..... ١٦٤



١١	فهرس الموضوعات
١٦٥	الفصل الخامس: الكلام في العقل
١٦٦	معنى اقبال العقل وادباره:
١٦٦	المراد من العقل:
١٦٧	رواية الكليني في معرفة الإمام:
١٦٧	قاعدة الممكن الأشرف:
١٦٨	المراد من النور:
١٦٨	المراد من كون الحجّة قبل الخلق:
١٧٠	خلق السماوات والأرض في ستة أيّام:
١٧١	تفسير آية: ثمّ استوى على العرش:
١٧٢	ذكر ما أخذ سبحانه على الخلق من المواثيق بعقولهم:
١٧٤	المراد من العقل الأنوار الطاهرة <small>عليها السلام</small> :
١٧٥	كلام الحكيم الكاشاني <small>رحمته الله</small> : في العقل:
١٧٦	في أنّ الواحد لا يصدر منه إلا الواحد:
١٧٧	حديث: لولاك لما خلقت الأفلاك:
١٧٨	معنى الحدوث:
١٧٩	حقيقة المعجزة:
١٨٠	كلام المحقّق الطوسي <small>رحمته الله</small> : في صفات النبي:
١٨٠	كلام العلامة الحلي <small>رحمته الله</small> : في المعجزة:
١٨١	في أنّ الروح الغير الجسماني والنفس شيء واحد:
١٨٢	كلام المحقّق الطوسي وشارح المقاصد: في ادراك النفس:
١٨٣	أخذ الميثاق في الذر:
١٨٥	رواية الصدوق <small>رحمته الله</small> في علّة جعل الأرواح في الأبدان:
١٨٧	آية: خلق السماوات والأرض في ستة أيّام:

- ١٨٨ ..... تفسير آية: والذاريات ذروا: .....  
 ١٨٩ ..... آية: والسماء ذات الحبك: .....  
 ١٩٠ ..... حديث شريف في كيفية الأرضين السبع والسموات السبع: .....  
 ١٩٢ ..... آية: الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن: .....  
 ١٩٣ ..... حكمة عدم علم الانسان بمدة عمره: .....  
 ١٩٣ ..... حكمة أن الرجل يلتحي دون المرأة: .....  
 ١٩٣ ..... علم الطب واسلام الهندي من مقالة الرضا عليه السلام: .....  
 ١٩٤ ..... حكمة زيادة ضلع المرأة على ضلع الرجل: .....  
 ١٩٥ ..... سؤال المفضل عن الصادق عليه السلام علّة فقد بعض الجوارح: .....  
 ١٩٥ ..... آية: يوم يجمع الله الرسل. كلام الحاكم: .....  
 ١٩٦ ..... حكمة خلق الخلق على أنواع شتى: .....  
 ١٩٧ ..... آية: واختلاف ألسنتكم وألوانكم: .....  
 ١٩٨ ..... فيما خصّ به الإنسان: .....  
 ٢٠٠ ..... منزلة القلب من الجسد بمنزلة الإمام من الناس: .....  
 ٢٠١ ..... الجن والنسناس وعجائب خلق الانسان: .....  
 ٢٠٥ ..... رواية المفيد عليه السلام: .....  
 ٢٠٦ ..... شبهة ابن سينا عليه السلام: .....  
 ٢٠٦ ..... رواية الكليني عليه السلام في نقصان النفس: .....  
 ٢٠٧ ..... رواية الشيخ الطوسي عليه السلام: .....  
 ٢٠٧ ..... قوى النفس ومشاعرها من الحواس الظاهرة: .....  
 ٢١٠ ..... قوى النفس ومشاعرها من الحواس الباطنة: .....  
 ٢١٠ ..... عجائب خلق الانسان: .....  
 ٢١٢ ..... نكة أخلاقيّة: .....

١٣	فهرس الموضوعات
٢١٣	<b>الفصل السادس: في الجنة والنار</b>
٢١٣	في أن الجنة مخلوقة الآن وكذا النار:
٢١٤	في أن الجنة في السماء:
٢١٤	آية: سبحان الذي أسرى...:
٢١٦	الجنة في السماء السابعة:
٢١٧	رواية العياشي في فضل مسجد الكوفة:
٢١٧	رواية العياشي في فضل خديجة <small>عليها السلام</small> :
٢١٨	في أن مخاطبة النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> ليلة المعراج كان بلغة علي <small>عليه السلام</small> :
٢١٨	في أن النيران في الأرض:
٢٢٠	<b>الفصل السابع: نقل روايات تفسير العياشي</b>
٢٢١	آية: وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات:
٢٢٨	رواية العياشي في الروحين:
٢٢٩	كلام بعض العارفين في الفرق بين الموت والنوم:
٢٣٠	قوله تعالى: أفعبينا بالخلق الأول:
٢٣٠	آية: يوم تبدل الأرض غير الأرض:
٢٣١	آية: والسماء ذات الحبك:
٢٣٣	آية: وإذا أسرّ النبيّ إلى بعض أزواجه حديثاً:
٢٣٦	عدم جواز الجمع بين سورتين في ركعة واحدة إلا في موردين:
٢٣٧	آية: ولتسألن يومئذ عن النعيم:

١٤ ..... العقل الأول في شأن الأنوار الأربعة عشر

٢٣٩ ..... الفصل الثامن: بيان فوائد.....

٢٣٩ ..... سورة العلق:

٢٣٩ ..... آية: إن الدين عند الله سلام:

٢٤٠ ..... البحث في الروح:

٢٤٠ ..... في هبوط النفس:

٢٤١ ..... آية: ونفخت فيه من روحي:

٢٤٥ ..... أرواح المؤمنين:

٢٤٦ ..... أخبار الميثاق:

٢٤٨ ..... عالم الذر:

٢٤٩ ..... حقّ بوين على الأولاد:

٢٤٩ ..... حقّ الأولاد على الأبوين:

٢٥٠ ..... في محلّ جنّة آدم ﷺ:

٢٥٠ ..... عبارة التوراة:

٢٥١ ..... كلام كعب الأحبار:

٢٥١ ..... عمر آدم ﷺ ومحلّ دفنه:

٢٥٢ ..... لغة السرياني:

٢٥٣ ..... لغة اليماني:

٢٥٣ ..... لغة العبراني:

٢٥٤ ..... لغة النصراني:

٢٥٥ ..... الفصل التاسع: كلمات قصار النبي ﷺ.....

٢٧١ ..... في أنّ الأرواح جنود مجتدة:

٢٧٢ ..... في أنّ المؤمن يأكل في معاء واحد والكافر في سبعة:

١٥	فهرس الموضوعات
٢٧٣	قول النبي ﷺ: الجنة تحت أقدام الامهات:
٢٧٣	التبرك باسم محمد ﷺ:
٢٧٥	الفصل العاشر: في النواب الخاصة والعامه
٢٧٥	النواب الخاصة:
٢٧٦	النواب العامه:
٢٨٢	الفصل الحادى عشر: ترجمة عدّة من العلماء
٢٨٢	الحافظ البرسي:
٢٨٣	علي بن ابراهيم القمي:
٢٨٣	السيد الحميري:
٢٨٤	ترجمة الراغب الاصفهاني:
٢٨٤	ترجمة الثلاثة المتأخّرة: وترجمة الفيض القاشاني:
٢٨٥	ترجمة الشيخ الحرّ العاملي وعلامة المجلسي:
٢٨٦	الفصل الثاني عشر: في بيان مسائل فقهية
٢٨٦	المسألة الاولى: التداوي بالحرام:
٢٨٨	قول شيخ الطائفة في الخلاف: بالتداوي بالخم:
٢٨٩	روايات التداوي بالخم:
٢٩٠	آية: يسألونك عن الخمر:
٢٩١	آية: إنّما الخمر والميسر:
٢٩٢	آية: إنّما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء:
٢٩٣	آية: قل إنّما حرّم ربّي الفواحش ما ظهر منها وما بطن:

- المسألة الثانية: حرمة الترياك: ..... ٢٩٥
- أولاً: لقاعدة الإسراف: ..... ٢٩٥
- وثانياً: قاعدة لا ضرر: ..... ٢٩٦
- وثالثاً: النهي عن إلقاء النفس في التهلكة: ..... ٢٩٦
- ورابعاً للذلل والسؤال: ..... ٢٩٧
- المسألة الثالثة: فروع في مسائل الشك في ركعات الصلاة: ..... ٢٩٧
- الفرع الأول: الشك في الركعتين الأولتين يبطل للصلاة: ..... ٢٩٧
- الفرع الثاني: الشك بين الإثنتين والثلاث: ..... ٢٩٨
- الصورة الأولى: الشك بين الإثنتين والثلاث بعد إكمال السجدين: ..... ٢٩٩
- الصورة الثانية: الشك بين الثلاث والأربع: ..... ٣٠٠
- الصورة الثالثة: الشك بين الإثنتين والأربع: ..... ٣٠١
- الصورة الرابعة: الشك بين الإثنتين والثلاث والأربع: ..... ٣٠١
- الصورة الخامسة: الشك بين الأربع والخمس: ..... ٣٠١
- الفرع الثالث: موجبات سجود السهو: ..... ٣٠٢
- المسألة الرابعة: بطلان صلاة إمام الجماعة: ..... ٣٠٣
- كلام الكليني رحمته الله في مسألة بطلان صلاة الإمام: ..... ٣٠٤
- كلام الصدوق رحمته الله في مسألة بطلان صلاة الإمام: ..... ٣٠٤
- كلام شيخ الطائفة رحمته الله في مسألة بطلان صلاة الإمام: ..... ٣٠٤
- المسألة الخامسة: التكفير والتكف: ..... ٣٠٥
- المسألة السادسة: المراد من الغسل في آية: إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا: ..... ٣٠٦
- عدم جواز المسح على الخفين: ..... ٣٠٧
- المسألة السابعة: تغسيل الميت: ..... ٣٠٩
- فصل: كيفية غسل الميت: ..... ٣١٠

- ٣١١ ..... فصل: تكفين الميِّت:
- ٣١٢ ..... فصل: في صلاة الميِّت:
- ٣١٣ ..... فصل: تلقين الميِّت:
- ٣١٣ ..... المسألة الثامنة: صلاة الآيات:
- ٣١٤ ..... الأول: وجوب صلاة الآيات:
- ٣١٤ ..... الأمر الثاني: وقت الصلاة الكسوفين:
- ٣١٤ ..... الأمر الثالث: في كيفية هذه الصلاة:
- ٣١٦ ..... المسألة التاسعة: صلاة العيدين: الفطر والأضحى:
- ٣١٧ ..... المسألة العاشرة: خطبة العقد:
- ٣١٩ ..... المسألة الحادية عشر: معنى الطلاق وأركانه:
- ٣١٩ ..... الأمر الأول: معنى الطلاق:
- ٣٢٠ ..... الأمر الثاني: أقسام الطلاق:
- ٣٢٢ ..... الأمر الثالث: العدة:
- ٣٢٣ ..... الأمر الرابع: طلاق الخلع:
- ٣٢٤ ..... الأمر الخامس: طلاق المبارة:
- ٣٢٥ ..... الأمر السادس: عدة زوجة المفقود:
- ٣٢٥ ..... الجهة الأولى: وجوب التربص على زوجة المفقود:
- ٣٢٦ ..... الجهة الثانية: نقل بعض أخبار التربص:
- ٣٢٧ ..... الجهة الثالثة: زوجة المفقود تعتد عدة الوفاة أو الطلاق؟:
- ٣٢٧ ..... الجهة الرابعة: فقد الزوج في بلد مخصوص:
- ٣٢٨ ..... المسألة الثانية عشر: الحنثي يورث من المبال:
- ٣٢٩ ..... المسألة الثالث عشر: علة الحج:
- ٣٣١ ..... مصادر الكتاب:

## حياة المؤلف

إنَّ مَن قَدَّرَ له أن يساهم في العلوم الإسلامية فقهاً وأصولاً وكلاماً وأن يخلف تراثاً ثميناً في المجالات العلمية، سوف يتداولها علماء الإسلام جيلاً بعد جيل، هو شيخنا الوالد العلامة المحقق آية الله المرحوم الشيخ محمد المعروف بـ«الفاضل» القائيني النجفي رحمه الله بن عبد الكريم بن عبدالله بن محمد قلي بن كربلائي حسن، ولست بصدد وضع ترجمة مفصلة للمؤلف، وإنما نتعرض بإيجاز إلى ملاح من حياته ومكانته العلمية، وبالنهاية إيراد وتعريف عن «العقل الأول في شأن الأنوار الأربعة عشر».

## نشأته

كانت ولادة شيخنا الراحل في قرية تعرف باسمه اليوم (فضل آباد) وهي من أعمال مدينة «قائن، التي تبعد عن العاصمة الف وثلاثة مائة كيلو متراً» عام (١٣١٠) تقريباً، وكان والده المرحوم الشيخ عبد الكريم من أهل العلم والفضل، وهو الذي حثَّ ابنه على تعلُّم العلوم الإسلامية.



ويرجع نسب المؤلف الى طائفة بني أسد، الذين هاجروا من حوالي كربلاء وسكنوا قرب مدينة قائن، وهم اليوم يعرفون بـ«بني أسدي» وبما أن أجدادهم؛ هم الذين دفنوا الأجساد الطاهرة في واقعة الطف فبعد قيام وتأسيس الحكومة الصفويّة أصدروا أحكاماً بإكرامهم وإعفائهم عن الضرائب، وأول من أصدر الحكم بذلك الشاه اسماعيل الصفوي سنة (٩٠٨ هـ) ومن بعده الشاه طهماسب ثم سلطان محمد وهكذا من خلفه من بعدهم الى حكّام قائن، وهذه الوثائق موجودة بمحمد الله عندي. وصورة هذه الوثائق طبعت في رسالة بـ«اسم: يادنامه حضرت آية الله فاضل قايي».

وبعد أن أكمل الدروس الأوليّة، وتعلّم القرآن في قرية مجاورة لقرينته، تسمّى «نوغب» عند المرحوم الشيخ العارف ملاً عبد الجواد وقرأ عنده المقدمات، وسمعت من بعض أهالي تلك القرية أنّ شيخنا الوالد رأى في المنام أنّه يلفّ عمّامة طويلة على رأسه كلّما يلقّها لا تنتهي، فلما نُقلت الرؤيا لشيخه فسرها بأنّ هذا التلميذ سوف يصل الى مراحل ساميّة من العلم ودرجة رفيعة من المعرفة.

### دراسته

بعد أن أكمل دراسته الأوليّة سافر إلى مدينة قائن حيث يوجد فيها مدرسة علميّة كانت ولا تزال تسمّى بالمدرسة الجعفرية، فقرأ لدى علمائها الدروس الى أن أكمل السطوح العالية، وفي هذه الأثناء كان الحاكم لتلك الولايات يتصرّف في الأوقاف على غير وجهها المشروع فاعترض من قبل علماء البلدة، وكان ممّن وقف في وجه ذلك الحاكم شيخنا الراحل، فأمر الحاكم بحلبه الى مدينة بيرجند حيث يسكن الحاكم هناك، وعند ما واجهه الحاكم وعرف أنّ الاستنكار كان بفعل إيمان الشيخ اعتذر منه وقدم له مبلغاً وهدية، فلم يقبل منه، فأصرّ الحاكم لكنّ الشيخ أبى أن يأخذ منه، وجاء ذكر هذه الحادثة في جريدة «قائنا» سنة (١٣٣١ش)

وبعد هذا لم يستقرّ في بلدة قائن وسافر الى سبزوار وحضر وقرأ السطوح معقولاً ومنقولاً عند السيّد حسين السبزواري العلوي (- ١٣٥٢) أحد تلامذة آية الله المجدّد الشيرازي. وملا هادي السبزواري

ثمّ سافر منها الى مدينة طهران وحلّ فيها مدّة أشهر، الى أن هاجر الى العراق وأقام في مدينة العلم «النجف الأشرف» في جوار مولانا أمير المؤمنين عليه السلام واتّخذ مدرسة الآخوند الخراساني الكبرى الواقعة في محلة الحويش محلاً للسكنى، الى أن صاهر آية الله الشيخ علي الهمداني صهر الفقيه الكبير آية الله الحاج الشيخ آقا رضا الهمداني عليه السلام مؤلف كتاب مصباح الفقيه.

### أساتذته

حضر لدى عدّة من أعلام الفقه والأصول في النجف الأشرف واغترف من تلك العيون الغزيرة، لكن اختصّ بمجملة من أعلام عصره منهم: آية الله المرزا حسين النائيني (١٢٧٧ - ١٣٥٥هـ) وآية الله آقا ضياء الدين العراقي (- ١٣٦١) وكذا حضر دروس آية الله العظمى الراحل السيّد أبو الحسن الإصفهاني سنين عديدة.

وحضر السطوح العالية لدى آية الله السيّد إبراهيم الشهير بميرزا آقا الاضطهباناتي الشيرازي (١٢٩٧ - ١٣٧٨هـ) كما أنّه حضر لديه خارج الفقه والأصول، وكان بين السيّد ميرزا آقا وشيخنا الراحل علاقة خاصّة، وبعد وفاة السيّد أبو الحسن الإصفهاني المرجع الفقيه عليه السلام راجع كثير من أهل العلم وأهالي النجف الأشرف يستفسرون من شيخنا الراحل المرجع المعترف لديه فكان يعرفهم بالسيّد ميرزا آقا، وشهد بأعلميّة من بين علماء عصره، وكان لهذا التعريف الأثر الهام لرجوع كثير من المؤمنين الى السيّد المذكور، وكلّ ذلك يبيّن مكانة شيخنا الراحل في الأوساط العلميّة والاجتماعيّة.

وقرأ علم الكلام عند العلامة الإمام الشيخ محمد جواد البلاغي (- ١٣٥٢).

## شهادة أساتذته العلمية

وجاء في الإجازة التي كتبها آية الله المرجع الفقيه السيد أبو الحسن الأصفهاني رحمته إلى فقيدنا...: فإنّ جناب العالم العامل عماد العلماء العاملين وسناد الفقهاء الراشدين جامع المعقول والمنقول حاوي الفروع والأصول، علم الأعلام ركن الإسلام الشيخ الثقة الجليل السند والركن الأمين المعتمد الشيخ محمد القائني المعروف بالفاضل دامت بركاته قد صرف عمره الشريف خصوصاً في أرض الغري في تحصيل العلوم الشرعية وحضر لدى الأعلام وجدّ واجتهد ووجد ما هو المراد وبلغ درجة الاجتهاد والاستنباط...

وجاء أيضاً في الإجازة التي كتبها آية الله السيد ميرزا آقا الاصطهباناتي...: فلا يخفى أنّ الشيخ الجليل العالم النبيل العادل التي عمدة المحققين وصفوة المجتهدين الشيخ محمد القائني المعروف بالفاضل دامت بركاته... جدّ واجتهد ووجد ما هو المراد وبلغ درجة الاجتهاد والاستنباط...

كما أنّه قرأ علم الرجال عند الرجالي الكبير السيد أبوتراب الخوانساري (١٢٧١ - ١٣٤٦) وكان مجازاً منه في نقل الحديث.

## تلامذته

والشيء الذي تميّز به فقيدنا الراحل في الأوساط العلمية في النجف الأشرف هو عبقريته الفذة في التدريس وبيانه البليغ، فكان تسلّطه الخاص عاملاً مهمّاً لاجتماع كثير من الطلبة في الدروس التي كان يلقيها عليهم، ولذلك اختصّ بالدراسة، وكان أكثر أوقاته تصرف في هذا المجال.

وكان يعدّ من أكبر المدرّسين البارزين والذي قدّر له أن يمارس التدريس عشرات السنين وكان يلقي الدروس صباحاً ومساءً، كما كان يلقي مسائل علم

الكلام في ليالي شهر رمضان وليلتي الخميس والجمعة في غير رمضان المبارك، وتعرض لهذا الأمر في مقدمة كتابه «مختصر درّ الثمين» فقال: وقد كتبت في سالف الزمان كتاباً في أصول العقائد باللغة الفارسيّة قبل أربعين سنة وبإحسانه مرّات متعدّدة في هذه المدّة، حيث كان رأينا وعادتنا في كلّ عام على تدريس مبحث منه للطلّاب في شهر رمضان وليلتي الخميس والجمعة في دور السنة...

وأنّ الكثير من تلامذته اليوم من علماء البلاد، وبعض منهم من مدرسي المعاهد الدينية في النجف الأشرف وقم المقدّسة وسائر الحوزات العلمية.

نذكر أسماء جماعة منهم لا على سبيل الحصر سماحة الآيات كلّ من:

١- الشهيد الشيخ مرتضى البروجردي (١٤١٩ -) مؤلّف مستند العروة الذي طبع منه عدّة مجلدات، قرأ عليه كفاية الأصول.

٢- السيّد محمود الدهسرخي الأصفهاني مؤلّف كتاب مفتاح الكتب الأربعة.

٣- الشيخ محمد الغروي مؤلّف كتاب الأمثال النبويّة وغيرها، قرأ عليه شرح التجريد للعلامة الحلّي.

٤- الشيخ علي آزاد القزويني مؤلّف كتاب غاية القصوى في شرح العروة، وحكم الأضاحي في جميع الأعصار، ومهبط وحي، وآراء فقهية. طبع الى الآن منها جزئين، حضر أبحاث المؤلّف خارج الأصول والفقه والكلام.

٥- المرحوم السيّد محمد تقي السجّادي الأراكي (١٤١٩ -).

٦- المرحوم السيّد ابراهيم الخراساني الكاظمي.

٧- الشيخ حسن القهدرجاني الإصفهاني.

٨- الشيخ علي مردان ظهير الإسلام.

٩- الشيخ موسى زين العابدين.

١٠- الحاج الشيخ ميرزا محمد جواد الغروي العلياري التبريزي.

١١- السيّد علي الشاهرودي نجل الإمام المرجع الفقيد الشاهرودي، قرأ عليه

مكاسب المحقق الأنصاري.

١٢ - المرحوم الشيخ كاظم شمشاد الهندي استاذ كليّة منتدئ النشر في النجف الأشرف، قرأ عليه كفاية الأصول.

١٣ - السيّد محمد مهدي الخلخالي مؤلف فقه الشيعة، قرأ عليه الكفاية.

١٤ - المرحوم السيّد مصطفى علم الهدى الجزائري الأهوازي (- ١٤١٨).

١٥ - السيّد خليل المحمّدي البهشميري (- ١٤٠٨) وله تقارير في الأصول من ساحة الوالد.

١٦ - السيّد مرتضى بن السيد ابوالحسن النقوي كان من علماء الهند.

١٧ - الحاج شيخ محمود اليوسفي الغروي (١٣٠٣ - ١٣٨٥ ش).

١٨ - شيخ حسن الاصطهباناتي (١٣١١ - ) مدرّس مدرسة المروي بطهران.

١٩ - شيخ حسن (١٣١٣ - ١٣٧٦ ش) بن الشيخ محمد علي بن آية الله الشيخ محمد رضا الفاضل النيشابوري كتب تقارير مبحث التوحيد (دروس علم الكلام) للمؤلف في سنة «١٣٧٥ ق».

### كلمات العلماء في حقّه

١ - ترجم له العلامة المحقق الشيخ أقا بزرك الطهراني في طبقاته في القسم المخطوط بقوله: الشيخ الفاضل الشيخ محمد بن عبد الكريم الشهير بفاضل القائيني النجفي المولود (١٣١٦) وهو اليوم من المدرسين في النجف وله تصانيف طبع بعضها، منها: الدرر النجفيّة المذكور في ج ٨ ص ١٤٠ (الذريعة) والوجيزة في مسألة الضد طبع (١٣٥٠) وطبع له مختصر درّ الثمين في معرفة أصول الدين (١٣٨١).

٢ - وترجم له أيضاً في (معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام) في صفحة (٩٥٩) تأليف العلامة الدكتور الشيخ محمد هادي نجل العلامة المجاهد

الأميني رحمته الله.

- ٣- وترجم له أيضاً الشيخ محمد الرازي في (گنجينه دانشمندان) ٩: ٢٥٧.
- ٤- كما له أيضاً ترجمة في جريدة خراسان العدد ١٣٦٧ سنة ١٣٧٢ش ذكر شرحاً مفصلاً عن حياة المؤلف تحت عنوان: نجم مضيء (ستاره درخشان).
- ٥- الدكتور السيّد جعفر الشهيدي، (١٤٢٩ق) استاذ جامعة طهران والمشرف على معجم اللغة الفارسية للمرحوم دهخدا، ترجم المؤلف في خاطراته المسمّى (در ديار آشنايان).
- ٦- مستدرك اعيان الشيعة، تأليف المرحوم السيد حسن بن السيد امين، ترجم المؤلف مفصلاً في المجلّد الثاني / ٢٩٩.
- ٧- «تربت پاكان قم» تأليف الشيخ عبد الحسين الجواهري، المجلّد الثالث / ١٧٧٧، ترجم المؤلف ترجمة مبسوطه.

### مؤلفاته

إنّ شيخنا الراحل من العلماء الذين شاركوا في إغناء تراثنا وتركوا لنا وللأجيال التراث الثمين، فإنّه صنّف وألّف في الفقه والأصول وعلم الكلام ما بين مخطوط ومطبوع، فالمخطوط: كتاب في الطهارة، وكتاب في الصلاة وكتاب في المتاجر من البيع الى أحكام الربا، وكتاب في الحج، وكتاب في الوصيّة، وكتاب النكاح، وكتاب في القضاء والشهادات، ورسالة في الرضاع، ورسالة في الإرث، وشرح استدلالی مختصر على العروة الوثقى لآية الله السيّد محمد كاظم اليزدي رحمته الله وشرح استدلالی مختصر على تبصرة العلامة الحلي رحمته الله.

أمّا مؤلفاته المطبوعة فهي:

- ١- «اللؤلؤة الغرويّة» موسوعة كاملة طبعة في ثلاث مجلدات - اضافة عن تحقيق الكتاب وبيان المصادر وترجمة مفصلة عن حياة المؤلف ومراعات الامور

٢٦ ..... العقل الأول في شأن الأنوار الأربعة عشر

الفنيّة والفهارس المتّوعة - ومن خصوصيات الكتاب أنّ المؤلف يتابع في تأليف كتابه سرد مطالب وموضوعات كتاب الكفاية للمحقّق الخراساني ويبيّن مشكلات ذلك بيانه الواضح، ويتعرّض لتحقيقها وتحليلها ثمّ يذكر آراء أعلام علم الاصول ومحقّقي هذا الفن كالشيخ الانصاري والنائيني والعراقي والشيخ محمد حسين الاصفهاني وشيخ علي القوجاني والشيخ عبدالكريم الحائري وسائر الأعلام، وثمّ يذكر نظرياته حول تلك الآراء ويختار النظرية التي يتبنّاها في نهاية البحث، وبعد طبع الكتاب استقبل من قبل العلماء والفضلاء والمدرّسين في الجامعات العلميّة.

٢- «درّ الثمين في معرفة اصول وفروع الدين» في علم الكلام والمعارف فهو كتاب مشتمل على إثبات المبدأ تعالى وصفاته الجمالية والجلالية وإثبات نبوّة خاتم الأنبياء محمد بن عبد الله ﷺ من التوراة والانجيل وغيرهما، وإثبات المعاد الجسماني، وإثبات إمامة الأئمّة الإثني عشرية وعدالة الباري تعالى، وإثبات الاختيار ونفي الجبر والتفويض، وفلسفة وحكمة تشريع فروع الدين. طبع في سنة (١٣٨٥ش) بإشراف مؤسسة انتشارات آل فاضل.

٣- وطبع مختصره في حياة المؤلف باسم «گوهر دين» في طهران.

٤- «مختصر درّ الثمين في معرفة أصول الدين» طبعت في مطبعة الآداب سنة (١٣٨١) بإشراف المؤلف.

٥ وجيزة في علم الأصول في مسألة الترتّب طبعت في سنة (١٣٥٠هـ) في النجف الأشرف في المطبعة الحيدرية.

٦- كتاب الدرر النجفية كتاب البيع والخيارات والدين والرهن طبعت بإشراف المؤسسة الثقافية الاسلامية كوشانپور، وطبع الخمس والزكاة في سنة (١٣٥٤هـ) في النجف الأشرف في المطبعة الحيدرية، وأعيد طبعها ثانية في قم المقدّسة في سنة (١٤٠٦).

٧- حاشية على زاد المقلدين لآية الله الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ﷺ طبعة في النجف الاشرف.

٨- حاشية على تبصرة المتعلمين للعلامة الحلي طبعت في مطبعة الآداب في النجف الأشرف سنة (١٣٨١هـ) وأعيد طبعتها في قم المقدسة بالأفست في سنة (١٤٠٦هـ).

ومما تسبب لتحمل شيخنا من الأذى على أيدي جماعة ممن لم يتعمقوا لما ذهب لأجله، هو أن بعد سقوط الملكية في العراق، وبعد تحمّل أنواع الظلم على الشعب من قبل السلطات العميلة للاستعمار آنذاك، كان التيار الشيوعي يومذاك له اعتبار خاص، وكان البعض يتصوّر فيه المدينة الفاضلة ويأمل فيه النمو والازدهار وتقدّم الشعوب، فلذلك انخدعت أفكار العامة لهذه الظاهرة الجديدة، فكانوا السذج يتصوّرون أنّه مع احتفاظهم على العقيدة الإسلامية يمكنهم أن يأخذوا بالمذهب الاقتصادي ويعيشوا حياة طيبة، وكان ممن حصلت لهم هذا الانحراف جماعة من الشيعة، وفي هذه الظروف توجه السؤال لشيخنا أنّه: هؤلاء يحكم عليهم بالكفر؟ أجاب أنّه ليس ذلك، بل هؤلاء مسلمون وليسوا هم والذين يتمسكون بهذه الفكرة في روسيا سواء. ولذلك امتنع أن يصدر فتوى ضدّ هؤلاء المغفلين السذج. وبعد أن لاقى صعوبات آثر الهجرة إلى إيران فانتقل إلى طهران، فإنّه رحمه الله لم يتوقّف عن عمله العلمي فاستمرّ بتأليف وتلخيص كتابه «درّ الثمين» في علم الكلام وسماه بـ«گوهر دين» في أصول وفروع الدين في عام (١٣٨٣هـ) وتمّ طبعه سنة (١٣٩٨هـ) في مطبعة الحيدري في طهران.

وكذا ألف في سنة (١٣٩٨هـ) ناظم الشتات وطبعتها في تلك السنة في مطبعة الحيدري بطهران، وكما ألف كتاباً سماه بـ«العقل الأوّل في الانوار الاربعة عشر» حول النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام وهو الكتاب الذي بين يديك فله تعالى درّه وعليه سبحانه أجره وجزاه عن الإسلام والعلم وأهله خيراً.



## ترجمة المؤلف في كتب الرجال والمعاجم

وجاء ذكر بعض مصنفات المؤلف في المعاجم مثل: ١-: الذريعة للعلامة المحقق المرحوم آية الله الحاج الشيخ أقا بزرگ الطهراني رحمته الله فإنه ذكر كتاب الدرر النجفية - التي هي الموسوعة الفقهية للمرحوم، والتي طبع منها الخمس والزكاة في النجف الأشرف - في المجلد الثامن في صفحة (١٣٠).

٢- وفي معجم المطبوعات النجفية للعلامة الدكتور الشيخ هادي الأميني، فإنه ذكر ثلاثة من مؤلفات المرحوم المطبوعة في النجف الأشرف، الحاشية على تبصرة العلامة الحلبي في الفقه، والدرر النجفية، ومختصر درّ الثمين في معرفة أصول وفروع الدين في صفحة ١٦١-١٦٢-٣٠٩.

٣- وفي معجم المؤلفين العراقيين تأليف گورگيس عواد فإنه ذكر أيضاً حاشية التبصرة و الدرر النجفية، ومختصر الدرّ الثمين في المجلد الثالث صفحة (٢٢٥).

٤- وذكرت في فهرس مخطوطات مكتبتي في مجلّة تراثنا العدد ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، جميع تأليفاته الخطية.

٥- وفي معجم مؤلّفي الشيعة لكاتب هذه الترجمة، ذكرت كتاب الدرر النجفية في صفحة (٣٠٨).

٦- وفي مؤلّفين كتب چاپي لخانبابا مشار (٤: ٥٦٨) ذكر الدرر النجفية.

٧- وفي مجلّة نور علم العدد الثامن؛ الدورة الثالثة صفحة (٢٠٧) ذكر شيئاً عن حياة المؤلف وكتاب اللؤلؤة الغروية في أصول الفقه.

٨- فهرس التراث، تأليف السيد محمد حسين الجلالي، المجلد الثاني / ٦١٤ -

٦١٤.

٩- وطبع في مجلّة «ستارگان حرم» العدد ١١ ص ١٩٧ مقالة بقلم كاتب هذه المقدمة عن حياة المؤلف. وفي جريدة افق حوزة، عام ١٤٢٨ ق ترجمة للمؤلف.

## وفاته

وبعد أن قضى عمره الشريف، وافاه الأجل في الساعة الثالثة بعد الظهر من يوم الجمعة الثالث عشر من ربيع الأول من عام (١٤٠٥هـ) في بلدة قم المقدّسة في دار كاتب هذه الأسطر، وبعد تشييع مهيب دفن في باغ بهشت في جوار علي بن جعفر في المقبرة المعروفة بـ«مقبرة العلماء».

وأذيع نبأ وفاته من إذاعة الجمهورية الإسلامية، ونشرته أيضاً الصحف والجرائد، وأقيمت له الفواتح في قم وطهران ومشهد وقائن وبيرجند واشترك فيها الشخصيات العلمية والطبقات المختلفة.

وخلف من الذكور المرحوم الشيخ مهدي الذي ولد في النجف الأشرف (١٣٥٣ق) حضر السطوح وخارج الفقه والاصول وعلم الكلام عند والده وسائر اساتذة النجف الاشرف، واستوطن بلدة بيرجند وقام بالوظائف الشرعية وتدرّس الطلبة، وهو صاحب تأليف كثيرة: كشرح المكاسب والكفاية. كتاب في المواعظ والاخلاق في أربعة عشر جزءاً، وفي (جريدة خراسان تاريخ / ٢٧ / ١٣٧٣، عدد ١٢٩٤٨) مقالة في ترجمته، وأسس مسجداً ومدرسة دينية في بلدة بيرجند ومدرسة دينية أخرى في مشهد الإمام الرضا عليه السلام، وفي (١٤٠٢هـ) وافاه الأجل في حياة والده، وشيّع جسمانه ودفن في مقبرة بيرجند، وفي كتاب (ترتت پاكان / ١٧٧٩) طبع صورة لوح قبره.

والشهيد الشيخ أحمد ولد في النجف الأشرف سنة (١٣٦١ق) قرأ المقدمات وهاجر مع أبيه الى ايران، واشتغل بتكميل دراسته وكان في ضمن ذلك يساهم في معارضة الشاه العميل وسجن عدّة مرّات في سبيل ذلك، وفي سنة (١٣٥٥ش) تظاهر طلاب مدرسة الفيضية في قم واغلقت المدرسة وأخذوا جميع الطلاب الى السجن، وجماعة من خارج المدرسة باعتبارهم المشرفين لهذه المظاهرة، وكان

٣٠ ..... العقل الأول في شأن الأنوار الأربعة عشر

فيهم الشهيد، فحكم عليه بالسجن مدّة ثلاث سنين، ومع نجاح الثورة اخرج من السجن، وفي سنة (١٤٠٢ق) عند ما توفّي أخيه الأكبر الشيخ مهدي طلبوا من الشهيد أن يخلف أخاه، فأجاب طلبهم، فكان يقيم صلاة الجماعة في المسجد الذي أسسه وكذلك قام بشؤون مدرسته الى أن اشترك في عمليات النصر الثامنة سنة (١٣٦٦ش) ونال الشهادة فيها، ونقل جثمانه الى قم المقدّسة ودفن بمقبرة علي بن جعفر قسم مقبرة الشهداء،

وفي (جريدة خراسان تاريخ ١٧ / ٩ / ١٣٧٢ / العدد ١٢٨٤٩) مقالة حول حيات الشهيد.

والمرحوم الشيخ محمود ولد في النجف الأشرف سنة (١٣٦٨ق) قرأ قسماً من السطوح في النجف الأشرف والبقية في قم المقدّسة، وحضر دروس خارج الفقه والاصول لدى أعلامها أيضاً، وكان له إمام في قضاء حوائج المؤمنين، وسعى مع أخيه الشهيد في بناء وتوسيع مسجد قرية فضل آباد (قرية والدنا) ووفق لبناء الحمام وانشاء مخزن ماء ووصوله للبيوت والسعى لحصول الكهرباء والتليفون لتلك القرية، وتجديد طبع كتاب الخمس والزكاة وحاشية على تبصرة العلامة الحلي للمرحوم الوالد، وتوزيعه مجاناً بين العلماء والفضلاء، وله من التأليف المطبوعة گلستان صالحين، وطب أز ديدگاه معصومين. وفي محرّم سنة (١٤١٦ق) سافر للتبليغ في (خوندا ب اراك) وفي يوم الخامس بعد نزوله من المنبر وافاه الأجل وانتقل جثمانه الى قم وبعد تشييعه دفن بجوار والده بمقبرة العلماء في مقبرة علي بن جعفر.

والشيخ علي وهو كاتب لهذه السطور ومحقّق الكتاب، ولدت في النجف الأشرف سنة (١٣٦٦ق) وقرأت السطوح عند الشيخ المدرّس الافغاني والسيد تقي القمي والشيخ صدرا البادكوبى والسيد محمد علي المدرسي الشيخ الرضواني الخميني والسيد ابراهيم الحجازي والسيد المرتضوي الشاهرودي، وحضرت مدّة